تشبيها لحالة المهتم بهما بالقلب بجامع الشرف على طريق الاستعارة المصرحة ولا ينافي ان
هذا ان من معاني المحاكي البال الحال كما مر فلا استعارة كما حققه حفيد
السعد من ان اللفظ المشترك في اصطلاح التخاطب لا باعتبار انه موضوع له
اللفظ باعتبار علاقة بينه وبين معنى اخر من معانيه اذا يستعمل في احدى
معانيه كان مجازا فاحفظه او تشبيها في النفس للامر المهم بانسان ثم اثبت له رمز
الى المشبه به بشيء من لوازمه وهو البال على طريق الاستعارة المكنية اقول
لا يرد على هذا ان فيه جمعا بين الطرفين لان ذا القلب هو الانسان لانا نقول
ان ذا القلب اعم من الانسان والمشبه به خصوص الانسان وهو لم يذكر بخصوصه
ولا يرد دخوله في عموم ذي القلب وفي كلام الشارح عند قول المص ما دام لحا
بخصوص لم ما بدله لذلك كما ستعرفه لا يبدأ فيه صفة ثانية لامر فيه
جرى على الاحسن وهو تقديم النعت المفرد على النعت الجملة وقوله فيه
اي بسم الله في سببه فقاربه الخاصها مع صحة ان يقال لا يبدأ بسم الله
افادة ان المطلوب كون الامر ذي البال سببا باعتبار التسمية في ابتدائه
لا مطلق وقوع التسمية في ابتدائه ولو بسبب اخر بحيث يكون غير منظور اليه
عند التسمية ونائب فاعل يبدأ ضمير مستتر يعود على امر وقوله بسم الله الخ
ولا ضمير في يبدأ ببسم الله يعني بها واحدة وبابين فعلي الرواية الاولى
البدء باسم الله اي اسم كان وعلى الثانية المطلوب البدء بلفظ بسم الله
الرحمن الرحيم والاول هو الصحيح فالاحسن ارجاع الثانية اليها بالغاء لفظ وقوله
فهو اجذم دخلت الفاء في الخبر لشبه المبتدأ هنا بالشرط في العموم لكنه قليل
لان المبتدأ هنا ليس من صور المبتدأ الذي يدخل في خبره الفاء بكثرة لشبهه
باسم الشرط في العموم واستقبال معنى ما بعده وهي خمس عشرة صورة ما
موصول بفعل صالح للشرطية بان يكون خاليا من اداة الشرط وعلم استقباله في
الثانية وقد موصول بظرف موضوع لجار ومجرور موصوف باحدهن الثلاث
فهذه ست صور تضاف الى الموصول والموصوف المذكورين ونحنه ست
صور موصوف بالموصول ونحنه ثلاث صور فالجملة خمس عشرة صورة واما
دخولها في خبر كل مضافا الى غير الموصول والموصوف السابقين فقليل نحو
كل نعمة فمن الله ونحو قول الشاعر كل امر مباعد ومدانى فمنوط بحكمة المتعالي

استعمل في احد معانيه بل باعتبار ...

ونحو

ونحو هذا الحديث اقول ما ذكر من كون دخول الفاء هنا قليلا صرح به بعضهم وهو مسلم
ان كان الصورة عند تعدد صفة ما اضيف اليه المبتدأ بالصفة الاولى والا فلا
بل تكون من الكثير لان المبتدأ هنا مضاف الى موصوف بفعل صالح للشرطية
وهو لا يبدأ فاشبه اسم الشرط في العموم واستقبال معنى ما بعده فاعرفه
والاجذم المقطوع اليد او الذاهب الانامل من الجذام يقال جذم من باب كرم كذا
في القاموس وعلى الاول اقتصر في المصباح ويروى اقطع وهو المقطوع اليد كما
في القاموس والمصباح ويروى ابتر وهو المقطوع الذنب كما فيهما والكلام
على كل من الروايات الثلاث من التشبيه البليغ وهو ما حذفت فيه الاداة
والوجه او من باب الاستعارة المصرحة على الخلاف بين الجمهور و
السعد في نحو زيد اسد والمقصود من الثلاثة انه مقطوع البركة كما
قاله الشارح وان تم حسا او مراده البركة الكاملة فلا ينافي وجود اصلها
وفي رواية بحمد الله التحقيق كما قال العلقمي ان الحمد المطلوب الابتداء
به في الحديث هو الحمد اللغوي لا العرفي لانه طارئ بعد رواه اي
بكلتا روايتيه وحسنه ابن الصلاح وغيره التحسين بالنسبة لابن الصلاح
بمعنى نقل تحسين الغير له لان مذهبه انه لا سبيل في عصره فما بعده الى التصحيح
والتحسين والتضعيف لقصورهم وخالفه في ذلك النووي ويمكن انه
يقال حسنه هو بنفسه قبل ان يقول بهذا المذهب اي الشارح تفسير
للجملة قبله بدليل اعادة الخبر لكنه لم يشرحه كما في المبتدي بل اتى به كما في
عبارة المص وقوله بجميل الصفات انما بقيت الباء على ظاهرها من كونها
صلة الثناء احتيج التجريد في الثناء فرارا من التكرار وان جعلت سببية او
بمعنى على فلا اذ الحمد اي لفظه تعليل لمحذوف يدل عليه اي التفسيرية
اي وفسرنا بهذا التفسير لان الحمد الخ وقوله هو ضمير فصل اتي به لتأكيد
الحصر المستفاد من تعريف جزئي الجملة كما في قوله تعالى ان الله هو الرزاق
كما افاده في المطول او ضمير منفصل اتي به لتقوية الحكم بتكرار الاسناد
الثناء مصدر اثنى عليه اذا ذكره بخير وقيل اعم الاتي بما يدل على
اتصافه بصفة جميلة فعلى الاول لا يكون الثناء الا باللسان فلا يحتاج
الى قولهم باللسان بخلافه على الثاني فان قلت التعريف يشمل القديم والحادث

شرح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)